محكمة مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية لمقاطعة كولومبيا

عبادة الوقيكية	عبادة رقم 1:22-cv-00042-EGS
المدعي	شكوى بالتعذيب، 28 U.S.C. § 1605A
	v.
	الجمهورية العربية السورية,
	المدعى عليه

إعلان يمان القادري

أنا، يمان القادري، أعلن ما يلي:

الخلفية الشخصية

1. لدي معرفة شخصية بالوقائع الواردة في هذا الإقرار. وإذا ما تم استدعائي كشاهد، فإنني سأشهد بكفاءة على هذه الحقائق تحت القسم.
2. ولدت في 30 أبريل 1993 في سوريا.
3. أحمل الجنسيتين السورية والكندية، وأقيم حاليًا في المملكة المتحدة، حيث أعمل كطبيب نفسي سريري.
4. أتحدث العربية والإنجليزية بطلاقة.

اعتقال نوفمبر 2011 في الجامعة

5. في عام 2011، في بداية الانتفاضة، كنت طالبة في السنة الأولى في كلية الطب في جامعة دمشق ("الجامعة") وكنت أعيش في دير مار إلياس في دمشق.

ترجمة غير رسمية/ UNOFFICIAL TRANSLATION

6. بعد بدء الاحتجاجات المناهضة للنظام في عام 2011، بدأت الاحتجاجات السلمية في الحرم الجامعي. ونتيجة لذلك، أصبح الحرم الجامعي أكثر أمنًا.

7. على سبيل المثال، قبل عام 2011، لم يكن الحراس متمركزين على بوابات الجامعة.

بعد الاحتجاجات في عام 2011، تم نشر حراس يرتدون الزي الكاكي للتحقق من هويات الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، تم تركيب كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة حول الحرم الجامعي. وأعتقد أنه تم تركيب كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة لمراقبة الطلاب وليس لضمان سلامتهم.

8. وعلى وجه الخصوص، لعب الاتحاد الوطني لطلبة سوريا دورًا أساسيًا في مراقبة الطلاب الذين اعتُبروا معارضين للنظام والمساعدة في اعتقالهم. ورغم أنني لم أرَ أفراداً من قوات الأمن داخل الحرم الجامعي، إلا أن أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا قاموا بضرب الطلاب نيابة عن قوات الأمن، سواء داخل الحرم الجامعي أو في السكن الطلابي الذي كان يقع على الجانب الآخر من الحرم الجامعي. وكان بعض أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة السودان يحملون السلاح داخل الحرم الجامعي. ما فهمته هو أن عناصر الأمن الوطني كان لديهم سلطة التحقق من الهويات وضرب واعتقال الطلاب الذين يُعتقد أنهم معارضون للنظام، وكان لديهم "تفويض مطلق" للقيام بذلك.

9. كنت قد سمعت في ذلك الوقت أن معظم الطلاب الذين تم اعتقالهم داخل الحرم الجامعي من قبل عناصر من الأمن الوطني تم تسليمهم إلى فرع المخابرات الجوية.

10. في أكتوبر 2011، قمت أنا وثلاثة من زملائي الطلاب الذكور بإعداد كمية كبيرة من المنشورات الملونة التي تحمل عبارات مؤيدة للاحتجاجات المناهضة للنظام، أحضرناها في حقائبنا إلى الجامعة. دخلنا إلى أحد المعامل التي لم تكن مستخدمة وألقينا المنشورات من النافذة على الساحة الرئيسية لكلية الطب. تناثرت المنشورات في كل مكان على الأرض. نزلنا والتقطنا بعض الصور

UNOFFICIAL TRANSLATION/ترجمة غير رسمية

ومقاطع فيديو وغادرنا الحرم الجامعي. علمت لاحقًا أن أعضاء من اتحاد الطلبة الوطنيين جاءوا وجمعوا جميع المنشورات.

11. أبلغني أحد أصدقائي لاحقًا من قبل صديق كان قد اخترق جامعة NUSS ونبه الطلاب إذا ما كانوا يخضعون للتحقيق من قبل NUSS أن كاميرا مراقبة سجلت لنا أثناء وجودنا في الجامعة مع المنشورات، لذلك توقفت عن الذهاب إلى الجامعة لفترة من الوقت وغيرت مكان إقامتي خوفًا من الاعتقال. وعندما لم يحدث شيء، استأنفتُ الذهاب إلى الجامعة في نهاية المطاف، على الرغم من أنني حرصت على أن أكون دائمًا برفقة صديق حتى يكون البعض معي إذا ما تم اعتقالي.

12. في 2 نوفمبر 2011، أي بعد حوالي أسبوع من استئناف ذهابي إلى الجامعة، كان هناك احتجاج في الجامعة حضرته وأنا أغطي رأسي لإخفاء هويتي. كانت هذه المظاهرة، مثل غيرها من الاحتجاجات في ذلك الوقت، قصيرة جدًا. كان الطلاب يتجمعون ويبدأ أحدهم بالهتاف ببعض الشعارات المناهضة للنظام. كان الأمر برمته يستغرق حوالي 20 ثانية قبل أن يأتي أفراد يرتدون ملابس مدنية، وكانوا مسلحين بسلاسل معدنية أو أدوات أخرى مماثلة، للاعتداء على المتظاهرين وتفريقهم.

13. بعد المظاهرة، أوصى الطلاب على مجموعات فيسبوك بعدم حضور أحد إلى الجامعة في اليوم التالي. لم أكن على علم بهذا التحذير في ذلك الوقت وحضرت صف التشريح كما هو مقرر في 3 نوفمبر 2011.

14. بعد انتهاء المحاضرة، وبينما كنت أسير أنا وصديق لي في الحرم الجامعي، أوقفنا أشرف صالح، وهو عضو بارز في اتحاد طلاب جامعة الأزهر، وامرأتان. أمرني أشرف صالح أن أتبعه.

15. أخذني أشرف صالح والسيدتان إلى غرفة حراسة أمنية عند مدخل الجامعة. تعرضت للضرب من قبل المرأتين وأشرف صالح أثناء وجودي في الغرفة.

UNOFFICIAL TRANSLATION/ترجمة غير رسمية

16. من الجامعة، تم نقلي من الجامعة إلى فرع المخابرات الجوية في حرستا. وهناك، تم استجوابي من قبل رئيس قسم التحقيق في فرع المخابرات الجوية في حرستا. خلال الاستجواب تم سؤالي عن مشاركتي في الاحتجاجات وتم صعقي بالكهرباء عدة مرات. بعد انتهاء الاستجواب، أعيدت إلى زنزانة انفرادية صغيرة وطُلب مني كتابة تفاصيل عن حياتي على الورقة المقدمة. بدأت أبكي وأشعر بألم الصاعق الكهربائي.

17. كتبتُ أسماء أقاربي الذين اعتقدت أنهم لن يكونوا على صلة بالاحتجاجات المناهضة للنظام ولن يتورطوا. وبينما كنت أكتب، كنت أسمع أصوات المعتقلين في الزنازين المجاورة وهم يحاولون تهدئتي أو يبكون معي.

18. في وقت ما بعد منتصف الليل، قيل لي أن أحد أقاربي سيأتي ليأخذني، لكن في الواقع تم نقلي من فرع المخابرات الجوية في حرستا إلى فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري ("المخابرات الجوية في المزة"). كنت معصوب العينين أثناء نقلي ولم أعرف إلى أين يتم نقلي إلا بعد وصولي. احتجزت في فرع المخابرات الجوية بالمزة لمدة 23 يومًا حتى 26 نوفمبر 2011.

الاحتجاز في فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري
(3 نوفمبر/تشرين الثاني 2011 - 26 نوفمبر/تشرين الثاني 2011)

احتجازي واستجوابي وتعذيبي في مقر التحقيق في المزة

19. عند وصولي إلى معتقل المباحث العسكرية في المزة، صودرت حقيبتي وأغراضي الشخصية، وأخذت بصمات أصابعي، وأخذت صورتي. ثم تم احتجازي في زنزانة صغيرة قذرة فوق الأرض بين غرفتي تحقيق. كانت هناك مساحة كافية فقط في الغرفة للاستلقاء. وبقيت في هذه الغرفة طوال فترة احتجازي في مركز تحقيق المزة. كانت هناك بعض البطانيات وكرسي مكسور في الداخل. لم يتم نقلي أبدًا إلى الزنازين الموجودة تحت الأرض حيث كان يتم احتجاز المعتقلين الآخرين.

20. تم استجوابي في مناسبات عديدة في AFI المزة. في ثلاث مناسبات، استجوبني عبد السلام محمود، وهو ضابط رفيع المستوى في المخابرات العسكرية. أجريت هذه الاستجوابات

UNOFFICIAL TRANSLATION / ترجمة غير رسمية

أجريت في مكتب عبد السلام محمود الكبير في مكتب عبد السلام محمود في جزء أرقى من سجن المزة. وأجريت استجوابات أخرى من قبل مسؤولين آخرين في الاستخبارات العسكرية في غرف أصغر بالقرب من زنزانتي.

21. كان المحقق الرئيسي الذي استجوبني في AFI المزة يدعى مناف. تم اصطحابي إلى مكتبه فوق زنزانتي للاستجواب. في مكتب مناف، غالبًا ما كان هناك شخص ثالث يقوم بتسجيل الاستجواب يدويًا. وأعتقد أن المعلومات المكتوبة كانت تُطبع في غرفة كمبيوتر في الفرع وتمرر إلى آخرين.

22. خلال الأيام القليلة الأولى من اعتقالي، كنت معصوب العينين ومقيد اليدين أثناء جلسات الاستجواب. كان المحققون يهددونني. كانوا يحاولون إذلالي وينعتونني بأسماء مثل الصرصور والجبان والكلب. أخبروني أنني لن أعود إلى دراستي أو أن أكون طالبة مرة أخرى.

23. في اليوم الثاني من احتجازي في معهد أفي مزة تم استجوابي. قام المحقق بتعذيبي بصاعق كهربائي. قام بتشغيله حتى أتمكن من سماع الصوت، لكنني لم أتمكن من رؤية الصاعق بسبب عصبة العينين. لم يستخدم الصاعق الكهربائي ضد جسدي، لكنني كنت خائفة جدًا لدرجة أن جسدي كان يرتجف. استمر هذا الاستجواب عدة ساعات؛ لا أستطيع تذكر المدة الزمنية بالضبط.

24. خلال جلسة استجواب أخرى، عُصبت عيناي وأدخلوني إلى غرفة الاستجواب. جلست واقتيد شخص آخر إلى الغرفة. لم أتمكن من رؤية الشخص الآخر باستثناء قدميه، لكنني استطعت أن أعرف من قدميه وصوته أنه عمار يحيى، أحد الطلاب الآخرين الذين أعدوا المنشورات معي. استطعت أن أعرف أيضًا من حالة قدمي عمار أنه كان محتجزًا لفترة من الوقت وتعرض للتعذيب.

25. استجوب المحقق عمار عن طبيعة علاقته بي. شعرت أن المحقق أرادني أن أسمع ما قاله عمار عني في جلسة أخرى.

UNOFFICIAL TRANSLATION/ترجمة غير رسمية

26. ألقى عمار باللوم عليّ بسبب المنشورات وجعل علاقتنا تبدو وكأنها علاقة رومانسية. قال أشياء فظيعة عني وفبرك معلومات ملفقة. انزعجت من اللقاء، لكنني فهمت أن عمار كان يكذب لحماية نفسه وعائلته. لم نظل أنا وعمار على اتصال بعد إطلاق سراح كل منا من المعتقل. لقد قطع لقاؤنا في معتقل أفي مزة صداقة عميقة كانت تجمعنا في السابق. كان له تأثير عاطفي قوي ودائم عليّ.

27. في جلسات الاستجواب اللاحقة في معتقل AFI المزة، لم أكن معصوب العينين أو مقيد اليدين.

كان المحققون يطرحون عليّ أسئلة تهدف إلى فهم سبب اختلافي مع النظام وسبب توزيعي للمنشورات في الحرم الجامعي. كانوا يسألونني عن الجهة التي تمولني وعن الجهة التي كنت أنتمي إليها. أعتقد أن التغيير في معاملتي كان بسبب الاهتمام الإعلامي الذي حظي به اعتقالي. لم أعرف المدى الكامل لهذا الاهتمام إلا بعد إطلاق سراحي.

28. كان المحققون يسألونني أيضًا عن عائلتي. وعلى وجه الخصوص، كانوا يعلمون أن والدي كان معتقلاً في الثمانينيات، وكانوا يروجون لرواية أنه قام بتسميمي ضد النظام. أنكرت أي تأثير من والدي أو غيره من أفراد عائلتي. كنت خائفة من أن يقوموا باعتقال وتعذيب أفراد عائلتي بسببي. ولحماية عائلتي، أخبرت المحققين بأنني كنت على علمٍ خاطئ بالنظام الحالي، وأن هذه المعلومات الخاطئة هي التي أدت إلى مشاركتي في الاحتجاجات.

29. خلال فترة احتجازي في سجن المزة العسكري، تم تعيين حارس يدعى سامي لحراستي. كان اسمه سام. كان يجلب لي وجبات الطعام، وهو نفس الطعام المقدم للجنود، ويرافقني إلى التحقيقات.

30. نشأت علاقة غريبة بيني وبين سام. كان مهتمًا بي عاطفيًا وساعدني أثناء احتجازي. كان سام ينقل لي أخبارًا من الخارج وساعدني في

UNOFFICIAL TRANSLATION/ ترجمة غير رسمية

الاتصال بوالدتي لإعلامها بمكاني. وبسبب هذه المساعدة، لم أشعر أنني أستطيع أن أرفض محاولات سام رفضًا تامًا، لكنه جعلني أشعر بعدم الارتياح، ولم أكن أحبه. أخبرته مرارًا وتكرارًا أنه يمكننا "التحدث" بعد إطلاق سراحي.

31. استغل سام الفرص التي أتيحت له لإجراء اتصال جسدي معي. عندما كنت على وشك أن يتم استجوابي، كان يعانقني بقوة كما لو كان يواسيني. كنت أشعر بالاشمئزاز عندما يلمسني سام. كان ذلك انتهاكًا لكرامتي، لكنني لم أشعر أنني أستطيع أن أخبره بذلك في ذلك الوقت. بعد إطلاق سراحي، سمعتُ قصصًا عن معتقلات أخريات عانين من علاقات غير مريحة مماثلة مع الحراس.

ظروف الاحتجاز في معتقل AFI المزة

32. كانت البطانيات الموجودة في زنزانتي مليئة بالحشرات التي انتقلت في النهاية إلى ملابسي وأصابتني بطفح جلدي مستمر في جميع أنحاء جسدي. بعد عشرة أيام تقريبًا من الاحتجاز، لوحظ الطفح الجلدي لدي، وطُلب مني الاستحمام لأول مرة. استحممت في الغرفة الموجودة على يمين زنزانتي. كان هناك محقق يدعى أنور يقيم عادة في هذه الغرفة. أقدر أنني استحممت ثلاث مرات خلال فترة احتجازي التي استمرت ثلاثة أسابيع، مرة واحدة قبل إطلاق سراحي مباشرة. بقي الطفح الجلدي وكان لا بد من علاجه بعد إطلاق سراحي.

33. أثناء وجودي في معتقل AFI المزة، جاءتني الدورة الشهرية. أحضر لي سام فوطًا صحية، واعتبرت ذلك معروفًا قدمه لي. لم يكن هناك أي مؤشرات على أن الحراس سيوفرون لي أي منتجات للنظافة النسائية.

شهود على استجواب وتعذيب محتجزات أخريات في معتقل المزة العسكري

34. أتاح لي موقع زنزانتي في المزة، بين غرفتي تحقيق، سماع استجواب وتعذيب المعتقلين الآخرين الذي كان يجري في تلك الغرف. كان محقق يدعى أنور يقيم في غرفة التحقيق التي تقع على يمين زنزانتي، وأعتقد أن محققًا يدعى طارق كان يقيم في غرفة التحقيق التي تقع على يسار زنزانتي.

UNOFFICIAL TRANSLATION/ ترجمة غير رسمية

زنزانتي. كان التحقيق مع المعتقلين الآخرين يبدأ في المساء ويستمر حتى الصباح الباكر.

35. في كل ليلة تقريبًا، كنت أسمع الضرب والصراخ والسباب والإذلال من غرف التحقيق هذه. في إحدى المرات، سمعت صوت صاعق كهربائي ثم صوت ارتطام جسد رجل بالباب في غرفة أنور وهو يتوسل الجنود للتوقف. كثيرًا ما سمعتُ معتقلين يسقطون ويصطدمون بالحائط المشترك مع زنزانتي أثناء استجوابهم وتعذيبهم. وأعتقد أن الاستجوابات كانت عشوائية وتهدف إلى إذلال المعتقلين وتخويفهم، بدلاً من انتزاع معلومات ذات مغزى.

36. لم أستطع النوم في الليلة الأولى التي قضيتها في AFI مزة، بسبب الأصوات الصادرة من الغرف الأخرى. كنتُ أحشو أذنيّ بالمناديل الورقية وأضع غطاء الرأس على رأسي في محاولة لحجب ضجيج التعذيب.

37. في بعض الأحيان، كنت أرى معاملة المعتقلين من خلال نافذة صغيرة مكسورة في غرفتي أو من خلال الشق أسفل باب غرفتي. ذات مرة، رأيت رجلاً راكعًا على ركبتيه ورأسه للأسفل ويداه ورجلاه مقيدتان. ظل هناك لساعات بينما كان الجنود يحركونه ويعاملونه كالحيوان.

38. وفي يوم آخر، رأيت رجلاً آخر معصوب العينين ويداه مقيدتان. كان الحراس يعطونه أوامر عسكرية بالسير يمينًا ويسارًا. طلبوا منه أن يخبرهم بما فعله جنسيًا بزوجته ثم قاموا بإذلاله بوصف ما سيفعلونه بها.

39. وفي مناسبة أخرى، شاهدت مجموعة من الأشخاص الذين أُحضروا أمام غرفتي في ليلة باردة. طُلب منهم خلع ملابسهم. ثم أجبروا على الوقوف في البرد لفترة طويلة بينما كان أحد الحراس يشتمهم ويهينهم.

UNOFFICIAL TRANSLATION/ ترجمة غير رسمية

40. كان الاستماع إلى هذه اللقاءات في كثير من الأحيان أصعب من تجربة استجوابي الخاص. في عدة مناسبات، توسلت إلى الجنود أن يتوقفوا. كنت مرعوبة للغاية لدرجة أنني واجهت صعوبة في الأكل والنوم. كانت التجربة مزعجة للغاية وصعبة للغاية. كنت أعرف أنهم قادرون على فعل أي شيء بي لأنني سمعت ما فعلوه بالآخرين. لم يكن هناك مكان آمن أو شخص آمن ألجأ إليه، ولم أكن أعرف ما إذا كان الأمر سينتهي أبدًا. كان الكثير من الألم الذي عانيت منه نفسيًا وجسديًا.

41. خلال الأسابيع القليلة الأولى بعد إطلاق سراحي، كنت أستيقظ من الأحلام وأنا لا أعرف أين أنا. كان شعورًا مخيفًا للغاية. استمر شعوري بالانكسار النفسي بعد إطلاق سراحي حتى غادرت البلاد.

التأثير على عائلتي

42. بعد حوالي عشرة أيام في سجن المزة العسكري، أخبرني سام، الحارس الذي ساعدني، أن والدتي تبحث عني. علم والداي بخبر اعتقالي من خلال تقارير قناة الجزيرة. عادت والدتي من السعودية إلى دمشق للبحث عني. كان والدي يبحث عن اسمي كل يوم في أسماء الذين تم الإبلاغ عن مقتلهم.

43. عندما سمعت أمي بخبر اعتقالي أصيبت بصدمة. فتحت الباب وكادت أن تقفز من سيارة متحركة. في الأسابيع التالية، فقدت 10 كيلوغرامات (حوالي 20 رطلاً) وشحب لونها كثيرًا.

44. أخبر أحد الأشخاص في الجامعة والدتي أنه تم نقلي إلى "المزة". جاءت لتستفسر عني ولكن قيل لها (بشكل خاطئ) أنني لست في "أفي مزة". هكذا علمت سام أنها كانت تبحث عني. توسلت إلى سام أن يتصل بها ويخبرها بمكاني.

45. بعد أسبوعين تقريبًا من اعتقالي، تواصل سام مع والدتي. سُمح لي بالتحدث إليها سرًا على هاتف سام لمدة دقيقتين تقريبًا. في المرة الأولى التي

UNOFFICIAL TRANSLATION/ ترجمة غير رسمية

تحدثنا، كنت مذعورة، وندمت على فقدان السيطرة على نفسي. أخبرت أمي ألا أدفع المال لأي شخص مقابل إطلاق سراحي. كنت أخشى أن تتعرض عائلتي للابتزاز.

الإفراج من AFI مزة

46. في 26 نوفمبر 2011، تم إطلاق سراحي من سجن المزة التابع لوكالة الاستخبارات العسكرية. وعلمت فيما بعد أن عائلتي حاولت العديد من السبل المختلفة لتأمين إطلاق سراحي، بما في ذلك التواصل مع زوجة عبد السلام محمود، الضابط الكبير في المخابرات الجوية الذي استجوبني مرتين، والتحدث إلى السفير السوري في المملكة العربية السعودية، ومحاولة دفع مبالغ مالية لأي أفراد تابعين لأجهزة المخابرات السورية، وكتابة رسالة إلى الرئيس الأسد للمطالبة بالإفراج عني. لا أعرف أي من هذه المحاولات، إن وجدت، أسفرت عن إطلاق سراحي.

47. قبل إطلاق سراحي، تم استجوابي للمرة الثالثة من قبل عبد السلام محمود بحضور والدتي وابن عمي. في هذا الاستجواب، أخبرني عبد السلام محمود بمهارة أنه يجب أن أبلغ المخابرات العسكرية بمعلومات عن الأنشطة المناهضة للنظام. كما أوحى لي بأنني سأظل تحت المراقبة.

48. بعد استجوابي الأخير مع عبد السلام محمود، أعيدت إليّ أغراضي الشخصية، وغادرت الفرع مع والدتي وابن عمي. غادرت سوريا إلى السعودية بعد يومين من إطلاق سراحي.

49. علمت بعد إطلاق سراحي أن والدتي قابلت أيضًا جميل حسن، رئيس مؤسسة حرية الفكر والتعبير، في يوم كانت تزور فيه مؤسسة حرية الفكر والتعبير المزة في محاولة لتأمين إطلاق سراحي. سأل حسن والدتي عما إذا كانت والدة الطالب الذي وزع المنشورات. قالت والدتي إن حسن كان يخيفني.

UNOFFICIAL TRANSLATION/ترجمة غير رسمية

أقرّ تحت طائلة عقوبة الحنث باليمين بموجب قوانين الولايات المتحدة الأمريكية بأن ما تقدم صحيح وصحيح حسب ما أتذكر.

أُعدم في المملكة المتحدة في 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2024.

يمان القادري

UNOFFICIAL TRANSLATION/ ترجمة غير رسمية